

الباب الأول

حتى تصبح مدارسنا ذات

ذكاءات متعددة

**Becoming A Multiple
Intelligences School**

obeikandi.com

حتى تصبح مدارسنا ذات ذكاءات متعددة

تصدير بقلم: هوارد جاردنر

أستاذ المعرفة والتربية - جامعة هارفارد

لقد سعدت بعد قضاء أجازتي الأخيرة وعناء السمينارات الذي أنقضى أن أقرأ كتاب (هيرور) الذي به ابتكاره عظيمة وحياة روحية غالية، وهو كتاب هام لكل مدارسنا الذكية.

إن الكتاب بشكله الحالي يساهم في تطوير الأنظمة التربوية وجودة التعليم وتطوير وإمداد الحياة التعليمية والتربوية بالطاقة اللازمة لها. إن المطلوب الآن إحداث تغير وتطوير تربوي عبقرى من خلال أفكار تربوية جديدة جديرة بكل الاحترام والتقدير. وهذا ما يتحقق عندنا من خلال استخدامات وتطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة. فهي تقدم اهتمامات ومنظورات ورؤى جديدة للفروق بين الأفراد ونظم المناهج الجديدة وطرق التدريس. وأسس جديدة للتقييم الحقيقي الأصيل (Authentic Assessment) للقدرات البشرية. على غرار الدروس المستفادة من تجربة المدارس المفتاحية في إنديانا بولس.

وفي هذا الكتاب القيم يوضح (توماس هيرور) خبراته المستفادة من سانت لويس من خلال تجاربه بمدرسة نيو سيتي.

إنني أعرف إن زملاء العاملين بالمدرسة وفريق العمل بنظرية الذكاءات المتعددة لديه العديد من الخبرات والتجارب التي تستحق أن ندرسها وأن نهتم بها وأن نستفيد من الدروس والتجارب المستتجة من هذه الخبرات في المناهج وطرق التدريس والتقييم الأصيل، وطرق التفكير الجديدة. إن كل الخبرات والدروس المستفادة يمكن من خلالها الوصول لمفاهيم جديدة للقيادة الذكية (Smart Leadership).

لقد تعلمت كثيراً من هذا الكتاب ومن خبرات (هيرور) في حل المشكلات ومواجهتها عملياً والأدوار والأفكار الجديدة المطبقة في مواجهة فكرة التوزيع الاعتدالي والدرجات المقننة. بالإضافة إلى الأنشطة الجديدة المستحدثة من أجل تحقيق التميز التربوي. لقد سعدت بقراءة العديد من الأفكار الجديدة والأمثلة الجديدة المطروحة وخاصة ما يتعلق

بدمج أفكار الذكاءات المتعددة مع نظرية الذكاء العاطفي من وجهة نظر (جون ماير وبيتر سالوفي) وكذلك (بيتر سينج) عن الذكاء العاطفي في المنظمات.

إن اكتساب التميز والخبرة يمر بالعديد من العمليات، وقد جعلنا (هيروور) نستمتع بمتابعة مثل هذه العمليات واكتساب مثل هذه الخبرات الجديدة والاستفادة القصوى من أجندة الذكاءات المتعددة. يمكن أن ننمي ونحسن مدارسنا بفعالية إذا بذلنا المزيد من الجهد في ضوء رؤية واضحة المعالم تقود إلى الأمام دائماً.

هوارد جاردنر

استاذ المعرفة والتربيت - جامعة هارفارد

تهييد

إن الأعمال الكبرى لا تأتي عن طريق القوة، ولكن تأتي نتيجة ومحصلة لبذل الجهد والمثابرة.

(صمويل جونسون)

كلنا نريد لطلابنا النجاح والتفوق. وكلنا نعلم بوجود فروق فردية بين الأبناء وبالتالي اختلاف القدرات وبالتالي اختلاف المهن والاختبارات فيما بينها.

إننا إذن نحتاج لأن نعرف دافعية الطلاب للتعلم، وهذا يجعلنا في حاجة إلى معرفة ذكاءات هؤلاء الطلاب والأدوات الجديدة التي يمكن لنا بواسطتها قياس هذه الذكاءات.

إن الذكاءات المتعددة تعلمنا أن الطالب له إمكانيات وطاقات وقدرات وكذا شخصية ذكية، كما أن النظرية تمدنا بإطار معرفي أوسع لفهم قدرات الطلاب الابتكارية والإبداعية. كما يمكن تصميم عدة برامج إثرائية باستخدام الذكاءات لتنمية خبرات وتجارب الطلاب، وعندما تصبح مدارسنا حية ذات ذكاءات متعددة سيكون هناك برامج واضحة وأساليب تقييم أصيلة قوية وأدوات جديدة وطرق وسيناريوهات تدريس جديدة ومبتكرة. ولكن سيكون هناك عدة مضامين تربوية جديدة ومنها:

- 1- ابتكار مناهج جديدة لمقابلة احتياجات الطلاب.
- 2- ابتكار أدوات جديدة New Tools لتقييم أداءات الطلاب.
- 3- الاعتماد على أدوات وتكنيكات بديلة مثل البورتفوليو والمسوح.
- 4- تعريف الوالدين بأساليب تقديم الأبناء في الدراسة بطريقة جديدة.
- 5- تحمل المعلمين لمسئولياتهم التربوية الجديدة والإسهام الفعّال في جودة التعليم.
- 6- اكتساب مهارات وقدرات جديدة، والوصول إلى القيادة الذكية.

إن مدرسة المدينة الجديدة (New city school) تطبق مبادئ نظرية الذكاءات المتعددة منذ عام 1988. وهي ثاني مدرسة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، بفضل تطبيقها لمبادئ الذكاءات المتعددة.

إننا سوف نقدم لك في هذا الباب خلاصة خبرتنا مع نظرية الذكاءات المتعددة من أجل طلاب مرحلة (التعليم الأساسي) العامة (الحكومية).

وتأسيساً على ما سبق سوف أقدم ما اعتقده في النقاط الآتية:

- اعتقد أن الأطفال يمكن أن يتعلموا: حتى الموهبة يمكن اكتسابها وتعلمها.
- اعتقد أن المدرسة يمكن أن تتصف بالجودة الشاملة: إذا تغيرت مناهجها وأدوات التقييم بها بالإضافة لتغيير شكل وجوهر وأسلوب عمل الإدارة.
- دور المدرس الأول هو مساعدة المدرس والطلاب لبناء أدوات جديدة لهم، ورؤية ثاقبة وواضحة.

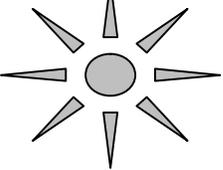
وأخيراً أريد أن أقول أنه لكي تعرف شيئاً ما، يجب أن تكتب عنه جيداً. ولقد أردت من وراء هذا الكتاب أن نتعلم معاً جميعاً "كيف نتعلم عن نظرية الذكاءات المتعددة لهوارد جاردنر من أجل مساعدة طلابنا كيفية التعلم النشط".

1

الفصل الأول

نظرية الذكاءات المتعددة

Multiple Intelligences Theory



obeikandi.com

تقديم:

تمدنا نظرية الذكاءات المتعددة بمدخل برجماتي/ عملي (تطبيقي وميداني) لتحديد ما هو الذكاء الإنساني وتوضح لنا جوانب القوة عند الطلاب في عملية التعلم. إنها توضح أهمية الموهبة أكثر من مجرد القراءة والكتابة ومن خلال نظرية الذكاءات المتعددة يمكن للطلاب تعلم أساليب جديدة ومبتكرة لحل المشكلات، واكتساب المزيد من المهارات والقدرات. وكيف يمكن أن يتعلم الطلاب بطرق متنوعة.

تاريخ نسبة الذكاء (I.Q) The history of the intelligence quotient

تم ابتكار نسبة الذكاء (I.Q) في أوائل التاسع عشر (1900) على يد ألفريد بينيه والذكاء كان يبحث عن مقياس لتحديد القدرة العقلية، وهكذا ولد أول مقياس مقنن. وبعد ذلك توالى جهود وتساؤلات الباحثين ومحاولاتهم لتحديد المقاييس المقننة وحساب مدى صحة الصدق والثبات لمثل هذه المقاييس. إلا أن هذه الجهود باءت في النهاية بالفشل حين ظهرت نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر لتدحض فكرة نسبة الذكاءات (IQ) وفكرة اللجوء إلى الاختبارات المقننة (Standardized tests)، بل وإسقاط أسطورة التوزيع الاعتيادي لدرجات التلاميذ. وبالتالي ظهرت أدوات جديدة بديلة للتقييم والتعرف على الفروق الفردية بأسلوب جديدة بين الطلاب أُسميت (فروق التعلم) وليس (صعوبات التعلم).

نظرية الذكاءات المتعددة Multiple intelligences theory

لقد كان (جاردنر) يعمل في مركز بوسطن الطبي حيث بدأ في دراسة فصوص مخ من مرتكبي الحوادث وفحص الفصوص التي بها تلف مخي، حتى أصدر نظريته عن الذكاءات المتعددة في كتابه الشهير "أطر العقل". وقد لاحظ الفروق الفردية في القدرات. وقد قدم كمحصلة لهذه الجهود تعريف جديد للذكاء الإنساني على أنه يمثل ثقافة، كما قدم عدة معايير للإعلان عن اكتشاف نوع جديد من أنواع الذكاءات

المتعددة، كما بذل (جاردنر) جهود كبيرة بالتعاون من (روبرت ستيرنبرج) "الذكاء الناجح، و (دانيا جولمان) "الذكاء العاطفي" و (روبرت كولي) "الذكاء الأخلاقي"⁽¹⁾.

الذكاءات المتعددة لجاردنر

الذكاء	الوصف (التحديد)	الناس الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء
اللفوي	الحساسية للمعاني والكلمات	ونستون تشرشل باربارا جورجان
المنطقي/ الرياضياتي	الاستدلال والحسابات والأنماط	بل جيتس ستيفن هاوكنج
الموسيقي	الحساسية تجاه الإيقاعات والأنغام والأغاني والموسيقى	راي تشارلز كارلي سيمون
الحركي/ الرياضي	القدرة على الاستخدام الكامل لكل مهارات الجسد	مايا هام ميشيل جوردار
البصري/ المكاني	القدرة على تصور العالم الطبيعي	مايا لين ماري اندلبرت
الطبيعي	القدرة على التفاعل مع البيئة والحيوان والنبات	تشارلز دارون جين جودال
الاجتماعي	القدرة على فهم الناس والعلاقات والعمل الفريق الجماعي	تولين باول ديورا تانن
الشخصي	فهم الإنسان لنفسه (ذاته) والآخريين ومشاعر الإنسان	آن فرانك إيلينورد روزفلت

(1) قدم (جاردنر) قائمة بأنواع الذكاءات السبعة لأول مرة في كتابه "أطر العقل" ثم زاد عليهم الذكاء الوجودي والذكاء الطبيعي. لتصبح القائمة تضم تسع أنواع من الذكاءات، ثم طرح العالم (إيمونز) فكرة الذكاء الروحي ليصبح الذكاء العاشر، إلا أن (جاردنر) رفض اعتبار الذكاء الروحي أحد أنواع الذكاءات ولا زال يرفض هذا حتى الآن. ونحن في مصر والوطن العربي نفضل اعتبار الذكاء الروحي هو الذكاء العاشر ونعترف به أحد أبرز أنواع الذكاءات ونؤيد فكرة تطوير أنواع أخرى مثل الذكاء الأخلاقي وذكاء المرح والسخرية والفكاهة (Humor) وتطوير العديد من الأنواع الأخرى التي تم ذكرها في العديد من الكتب السابقة لنا. (المترجم: د.محمد عبد الهادي).

وصف وتعدد كيفية استخدام الذكاءات المتعددة في المدارس

الذكاء	الوصف (التحديد)	الناس الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء
اللغوي	كتابة القصص والمقالات، قول النكت، ألعاب الكلمات	عروض تقديمية لفظية، ألعاب كلامية.
المنطقي/ الرياضياتي	العمل من خلال الأرقام، تحليل المواقف، كيف تعمل الأشياء، حل المشكلات، الإجابة الواضحة عن المشكلات	استخدام خرائط مثل استخدام الجرافيكس، القوائم، خطوة الزمن، المتسلسلات.
الموسيقي	الاستماع إلى / ولعب الموسيقى، تواصل المشاعر مع الموسيقى والإيقاعات	إعادة كتابة الأغاني، تدريس المواد الاجتماعية (تاريخ وجغرافيا) بالاستعانة بالموسيقى
الجسدي/ الحركي	ممارسة الأنشطة والألعاب الرياضية، الروحي والبانثومايم، الألعاب اليدوية الميكانيكية	الأنشطة الحركية، السماح للطلاب بالحركة خلال العمل، المهارات الحركية.
المكاني/ المرئي	الرسم، إنشاء الأبعاد الثلاثية، النظر إلى الخرائط وإنشائها	رسم الأماكن والخرائط وتذكرها، الأنشطة البصرية، التصميمات
الطبيعي	قضاء وقت خارج البيت، جمع البيانات، الاستماع إلى الأصوات المختلفة في الطبيعة.	استخدام الخارج كفصل دراسي، امتلاك النباتات والحيوانات، صنع بيئة طبيعية محيطة بالتلاميذ.
الاجتماعي	التمتع بوجود العديد من الأصدقاء، القيادة، مساعدة الآخرين، العمل ضمن الفريق كعضو نشط فعال.	التعلم التعاوني، المشروعات الجماعية، حلول العصف الذهني، إنشاء مواقف تعطي تغذية عكسية للآخرين.
الشخصي	السيطرة على المشاعر والأمزجة، الاهتمامات الشخصية، الأجندة الفردية، التعلم من خلال الملاحظة والاستماع، استخدام المهارات فوق المعرفية	السماح للطلاب بالعمل الفردي مع نفسه، إنشاء أماكن ومناطق هادئة داخل المدرسة تسمح للطلاب بأن يفكر مع نفسه، كتابة الجورنال والأفكار والسيرة الذاتية.

(❖) المصدر: النجاح باستخدام الذكاءات المتعددة، مدرسة نيو سيتي، 1996.

- من النقاط التحولية الهامة في تاريخ البشرية تلك النقطة التحولية التي عندها اكتشف تشارلز دارون (أصل الأنواع) ... والآن من النقاط التحولية الحديثة القوية تلك النقطة التي أكتشف (جاردنر) عندها عام 1983 (نظرية الذكاءات المتعددة) في كتابه "أطر العقل" (Frames of mind).
- لقد أنتج (توماس كوهن Thomas Kohn) مصطلح (Paradigm shift) عندما ابتكر نظرية أو نموذج مؤثر يسهم في إحداث تغييرات حقيقية في الأنظمة أو الأبنية، مثل اكتشاف (جاردنر) الذي أحدث ثورة في النظام التعليمي الجديد من خلال نظرية الذكاءات المتعددة. وهذه النظرية بالطبع ساهمت في تغيير النظرة إلى العالم أجمع من حولنا.

المزيد من المناقشة

- 1- أي ذكاءات كانت أكثر أهمية وتأثيراً خلال المائة (100) عام السابقة؟ وهل تتوقع أي أنواع الذكاءات ستكون ذات أهمية خلال الخمسمائة (500) عام القادمة؟
- 2- ما هي التكنولوجيات الداعمة لكل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة؟ وبعبارة أخرى: ما هو دور التكنولوجيا والكمبيوتر والإنترنت والوسائط المتعددة والوسائل التعليمية في تطوير فهم واستيعاب أنواع الذكاءات؟
- 3- هل يمكن التفريق في وصف التلاميذ الناجحين، والتلاميذ غير الناجحين في الحياة العملية؟ هل نستطيع أن نوضح ماذا يعني هذا الموضوع؟
- 4- هل من السهولة أم من الصعوبة تضمين الذكاءات محتوى سيناريوهات الدرس التعليمية؟ ناقش بالتفصيل.